



فروع من الشجرة الملعونة في القرآن (12 – 12)

بقلم: رائف محمد الويشي

30 مايو 2013

ذكرنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة أننا نعاني - كشعوب إسلامية - من تاريخ كتبه الطغاة لخدمة أجنداتهم السياسية ، ومن ضمن هذا الذي أخفوه عنا - رغم تواجده في أمهات الكتب المعتبرة عند القوم - هو الأحاديث النبوية التي أكدت على أن بني أمية هم الشجرة الملعونة في القرآن ، وقد ذكرنا في الحلقة فكرة عامة عن أسماء فريق الجيل الأول من الأمويين ، كما ذكرنا مع الكثير من تلك الأحاديث النبوية التي تناولت هذا الشأن ..

في الحلقة الثانية قدمنا أحد أهم فروع الشجرة الملعونة في القرآن ، إنه صخر ابن حرب ، الملقب بأبي سفيان ، رأس الكفر وقائد المشركين ، وصاحب أكبر عدد من اللعنات النبوية ، وزعيم الطلقاء الذين أسلموا كرها يوم الفتح ..

في الحلقة الثالثة واصلنا ذكر أسماء أخرى من فريق الطلقاء بالشجرة الملعونة في القرآن ، ولاحظنا تشابهمهم في السفاح والرديلة ، واتفقهم على كراهيتهم الشديدة لنبي الإسلام ..

في الحلقتين الرابعة والخامسة واصلنا الحديث عن أبناء الطلقاء في الشجرة الملعونة في القرآن ، وتكلمنا عن أهم واحد في أبناء طلقاء بني أمية ، وهو الداهية معاوية الذي أسس للملك العضوض ..

في الحلقة السادسة تكلمنا عن أهم جرائم معاوية ابن أبي سفيان التي ارتكبها في حق المسلمين ، سواء تلك التي كانت قبل خلافته أو بعد أن تولى الحكم ..

في الحلقة السابعة واصلنا الحديث عن جرائم معاوية ثم ختمنا الحلقة بالحديث عن أحد أزدل فروع الشجرة الملعونة في القرآن وأكثرها دموية ، إنه ابنه يزيد ابن معاوية ..

في الحلقة الثامنة واصلنا الحديث عن يزيد ابن معاوية وعن جريمته التي تعتبر أفدح الجرائم في التاريخ الإسلامي ، فقد قتل جيشه 37 فردا من أبناء النبي (ص) وعلى رأسهم سبط النبي وسيد الشهداء ، ومثل بجنتهم وفصل رؤوسهم ، وما كان لهم نظائر على الأرض ، كما اغتصب جيشه آلاف النساء في حرة المدينة بعد قتل كل الصحابة البدريين بها مع عشرة آلاف مسلم ..

في الحلقة التاسعة واصلنا الحديث عن فروع الشجرة الملعونة في القرآن ، لكن غير الفرع السفيناني ، فقد تحدثنا عن فرع أبي العاص ، وهو الفرع الذي استلم الحكم من الفرع السفيناني ، وظل به حتى إزاحة الأمويين من سدة الخلافة ..

في الحلقة العاشرة واصلنا الحديث عن فروع الشجرة الملعونة في القرآن ، مركزين الحديث على البيت المرواني من أبناء مروان ابن الحكم ، وذلك حتى نهاية خلافة الشجرة الملعونة في القرآن في عام 132 هـ ..

في الحلقة الحادية عشر ذكرنا تعليقات بعض العلماء الذين يدافعون عن بني أمية ، فيتصدون لكل من ينتقد من الأمويين أو يتكلم عن الظلم الذي أوقعوه بأعدائهم ..

في الحلقة الثانية والأخيرة اليوم سواصل عرض تعليقات بعض العلماء الذين يدافعون عن بني أمية ، فيتصدون لكل من ينتقد من الأمويين أو يتكلم عن الظلم الذي أوقعوه بأعدائهم ..

ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ، وكذلك ابن حجر العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة ، وابن تيمية في منهاج السنة أن الإمام علي ابن الحسين (ع) قد روى عن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص ، وهو إدعاء يثير السخرية في النفوس ..

يقول ابن الأثير – توفي في عام 630 هـ - في أسد الغابة (ج 5 ص 145) ، وابن حجر العسقلاني – توفي في عام 852 هـ - في الإصابة في تمييز الصحابة (ج 3 ص 477) ما يلي :
" روى عنه – أي مروان – علي ابن الحسين " ..

يقول ابن تيمية في منهاج السنة (ج 7 ص 534) في هذا الشأن ما يلي :
وكذلك علي بن الحسين أخذ العلم عن غير الحسين أكثر مما أخذ عن الحسين ، فإن الحسين قتل سنة إحدى وستين ، وعلي صغير ، فلما رجع إلى المدينة ، أخذ عن علماء أهل المدينة ، فإن علي بن الحسين أخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وصفيّة وأخذ عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي رافع مولى النبي ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وغيرهم " ..

ابن تيمية هنا يسخر من عقول المسلمين :
كيف يحكى الإمام الحسين بن علي (ع) وهو من أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا بالنص القرآني عن رجل لعنه الله ورسوله ولعن أباه وحذر المسلمين منه ومن ذريته؟!!

يقول ابن كثير – توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 9 / ص 104) – أن ابن شهاب الزهري كان يقول في حق الإمام علي السجاد (زين العابدين) : ما رأيت قرشيا أروع ولا أفقه منه " ..

ذكر ابن حجر العسقلاني – توفي في عام 852 هـ - في تهذيب التهذيب (ج 7 ص 268) عن ابن وهب عن مالك ابن أنس أنه قال ما يلي :
" لم يكن في أهل بيت رسول الله (ص) مثل علي بن الحسين " ..

هذا من ناحية المقارنات في القدرات الفقهية ، أما من ناحية الوقائع التاريخية في مولد كل منهما ، فإن الأمر يبدو أكثر سخرية ، ونذكر في ذلك ثلاثة أسباب :

1- غادر مروان ابن الحكم المدينة منفيا مع أبيه إلى الطائف وهو طفل صغير بقرار نبوي ، وعاد في العام الأول من خلافة عثمان ، أي في عام 24 هـ ، بينما ولد الإمام علي ابن الحسين (ع) في عام 38 هـ ، وبعودته كان الخلاف قد استحكمت ووقعت دماء بين الطرفين في صفين وفاز معاوية بالدنيا وقتل الحسن مسموما ، وكان مروان أكثر الملتزمين بأمر معاوية بسب علي غبن أبي طالب على المنابر ، فكيف ينقل علي ابن الحسين (ع) عن مروان في هذه الحالة والرواية عن شخص يلزمها الجلوس معه وإقامة علاقات اجتماعية معه؟!!

2- كان سبط النبي وسيد الشهداء الحسين ابن علي حيا في تلك الفترة وحتى استشهاده في عام 61 هـ ، وعلمه كان يفيض ويسد كل فراغ عند أهله (ع) وعلي بن الحسين كان أولى بأن ينقل عن أبيه الحسين ابن علي لا عن ملعون بنص نبوي ..

3- لم يكن مروان ابن الحكم معروفا بالفقه أو بالعلم ، بل إن العكس صحيح بالمطلق عن بني أمية بصورة عامة وعنه بصورة خاصة ، ولنا في ما نقلته الكتب عنه الدليل في ذلك ..

قال المقرئ – توفي في عام 845 هـ – في النزاع والتخاصم (ص 47) عن مروان ابن الحكم ما يلي :
" وكان رجلا لا فقه له ، ولا يعرف بالزهد ، ولا برواية الآثار ، ولا بصحبة ولا ببعد همة " ..

(ملاحظة : عامة المسلمين السنة لا يعلمون أن الإمام جعفر الصادق هو أستاذ الأئمة الأربعة ..

يقول الذهبي – توفي في عام 748 هـ - في تذكرة الحفاظ (ج 1 ص 157) عن الإمام جعفر الصادق (ع) ما يلي :
" ذكر أبو القاسم البغاء في مسند أبي حنيفة : قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل : من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد ، لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال : يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهبي لي من مسائلك الشداد ، فهيات له أربعين مسألة ، ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته ، فدخلت عليه ، وجعفر جالس عن يمينه ، فلما بصرت به ، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر ، فسلمت عليه ، فأوما إلي فجلست ، ثم التفت إليه فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة . قال : نعم أعرفه ، ثم التفت إلي فقال : يا أبا حنيفة ألق علي أبي عبد الله من مسائلك ، فجعلت ألقى عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، وربما تابعنا وربما تابعهم ، وربما خالفنا جميعا حتى أتيت علي الأربعين مسألة ، فما أخل منها بشيء ، ثم قال أبو حنيفة : أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس " ..)

يدافع ابن تيمية عن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص رغم ما قاله النبي (ص) في حق أبيه بلعنه ولعن ما يأتي من صلبه ونفاه مع عائلته لإصراره على أذى النبي (ص) ، وهو في ذات الوقت يدافع عن ابن عمه الخليفة الثالث الذي كان يأخذ من بيت مال المسلمين ويعطى أقاربه ، ومنهم مروان زوج ابنته ..

يقول ابن تيمية في منهاج السنة (ج 6 ص 233) في هذا الشأن ما يلي :
" وأما إعطاؤه خمس غنائم إفريقية وقد بلغت مائتي ألف دينار فمن الذي نقل ذلك ، وقد تقدم قوله أنه أعطاه ألف ألف دينار ، والمعروف أن خمس إفريقية لم يبلغ ذلك ، ونحن لا ننكر أن عثمان رضي الله عنه كان يحب بني أمية وكان يواليهم ويعطيهم أموالا كثيرة ، وما فعله من مسائل الاجتهاد التي تكلم فيها العلماء الذين ليس لهم غرض .. "

هو يقول دفاعا عن كمية المال المسروق : " والمعروف أن خمس إفريقية لم يبلغ ذلك " .. كأن السرقة لا تكن كذلك ، وكأن الذنب لا يكن كذلك إلا إذا بلغ المال المنهوب المبلغ المذكور !

هو يقول : " وما فعله في مسائل الاجتهاد " ، وهذه آفة التيميون بوجه خاص والأمويون بشكل عام ، عندما يُفضحون يردون كل جريمة في حق الإسلام فعلوها إلى مسائل الاجتهاد عملا بالحديث المكذوب الذي رواه عمر ابن العاص ابن النابغة (ذراع معاوية الأيمن) عن النبي ..

* هم يبررون جريمة قتل خالد ابن الوليد بالصحابي مالك ابن نويرة وفصل رأسه وطبخها على النار وزني بزوجته الجميلة التي كان يحلم دائما بها ..

* هم - وخاصة ابن تيمية في الفتاوى بالمجلد الرابع - يبررون قتل الحسن بالسم على يد معاوية ، وابن تيمية يقول فيه أنه كان في قتال بعضهم البعض ، وان معاوية أجتهد ، كأن ابن تيمية كان لا يعلم أن هناك شروطا للمعاهدة التزم بها الإمام الحسن على أن يخلف معاوية بعد وفاته ، فأطاح به معاوية - رغم سلميته لعشر سنوات تقريبا - ليسلمها لابنه يزيد القاتل الملعون ..

* ويبررون أيضا وبنفس النظرية التأميرية قتل الحسين (ع) مع العشرات من أهل البيت وفصل رؤوسهم والتمثيل بجثثهم وسبى نساء أهل البيت النبوي ، وعلى رأسهم زينب ..

هم من اخترع الحديث المذكور على لسان عمرو ابن العاص ابن النابغة ليجدوا مخرجا لكل جرائمهم في حق الإسلام وأهله ، وأهل الحق يعرفون طريقه ، وأهل الباطل لهم بصائر لا يبصرون بها ..

على أية حال ، إن نظرية " اجتهد فأخطأ ، وأجتهد فأصاب " الأموية التي يبررون بها القتل قديما والسيارات المفخخة والعمليات الانتحارية حتى لو افترض صحة حديث عمرو ابن العاص ابن النابغة الذي روى الحديث فإنها تخضع للآية الكريمة رقم 173 في سورة البقرة واضحة في استثنائها المحدد الواضح " فمن أضر غير باع ولا عاد فلا إثم عليه " ، أي أن الاجتهاد بتلك النظرية يجب أن يكون مصحوبا بعدم وقوع إثم والعدوان ..

هو يقول : " العلماء الذين ليس لهم غرض " .. الحق غير ذلك يا ابن تيمية فالعلماء الذين يذكرون ذلك لهم غرض ، ونراه غرضا أساسيا ، بل وحيدا ، وهو تنقية الإسلام من الجرائم التي ارتكبتها أعداؤه ، وفي مقدمتهم أنصارك الأمويون ، أصحاب الشجرة الملعونة في القرآن ..

ذكرنا الحكم ابن أبي العاص في الحلقة الثالثة ، وقلنا الأحاديث النبوية التي أكدت على أن النبي (ص) قد لعنه ولعن ما في صلبه ونفاه خارج المدينة ، ولم يفعل رسول الله ذلك إلا من أذى فعله هذا اللعين ، لكن شيخ الأمويين ابن تيمية له رأى آخر في الحكم ..

يقول ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (ج 3 ص 197) عن الحكم ابن أبي العاص ما يلي :
" أما الحكم فهو من الطلقاء ، والطلاق حسن إسلام أكثرهم ، وبعضهم فيه نظر ، ومجرد ذنب يعزر عليه لا يوجب أن يكون منافقا في الباطن " !

ثم يضيف ابن تيمية في نفس الفقرة في نفس المصدر ما يلي :
" وغاية النفي المقدر سنة، وهو نفي الزاني والمخنت ، وإذا كان كذلك فالنفي كان في آخر الهجرة ، فلم تطل مدته في زمن أبي بكر وعمر ، فلما كان عثمان طالمت مدته " ..

ثم يضيف ابن تيمية في نفس المفقرة ونفس المصدر ما هو أخطر من ذلك بكثير ، فيقول ما يلي :
" وغاية النفي المقدر سنة ، وهو نفي الزاني والمخنت " ..

(ثلاث ملاحظات : الملاحظة الأولى : الحكم كما أوضحنا من نصوص في الحلقة الثالثة كان يتجسس على النبي ، وكان يسخر منه بتقليده في الكلام من خلفه وهو يتحدث إلى الناس ليثير ضحكهم .. كل هذا في نظر شيخ الأمويين ابن تيمية مجرد ذنب !
الملاحظة الثانية : يبدو أن ابن تيمية لا يدرك هنا ما يقول ، فهو يقول أن نفي الحكم لم تطل مدته في زمن أبي بكر وعمر ، والواقع أن المدتين تتجاوزا ثلاثة عشر عاما ، ولو أضفنا المدة التي كانت في حياة النبي لوصل مجملها إلى خمسة عشر عاما ، لكن بمجرد تولى عثمان مقاليد الخلافة أحضر – كما أوضحنا - عمه الحكم من منفا ، وفي هذا مخالفة عظيمة لم يجرؤ أبو بكر أو عمر على فعلها ، والأكثر من ذلك أنه أعطاه بغير حق من بيت مال المسلمين مع غيره من فريق الشجرة الملعونة في القرآن ..
الملاحظة الثالثة : ابن تيمية يدخل في الخطوط الحمراء ، ونراه وكأنه يوجه لوما إلى النبي (ص) بسبب نفي الحكم إلى الطائف ، هذا ما تقوله عباراته في تلك الفقرة !!) ..

ذكرنا أيضا في الحلقتين الثالثة والرابعة وفي فقرة الحكم ابن أبي العاص وابنه مروان ما فعله الخليفة الثالث عثمان معهما ، فالأول – كما ذكرنا – هو عمه ، والثاني هو ابن عمه ، فلما تولى عثمان الخلافة فتح أبواب بيت المال على مصراعيها عليهما وعلى غيرهما من فروع الشجرة الملعونة في القرآن ، ومنهم الوليد ابن عقبة الذي لعنه النبي ولعن أباه وسماه القرآن فاسقا ، لكن شيخ الأمويين ابن تيمية لا يرى في ذلك حرجا ..

يقول ابن تيمية في منهاج السنة (ج 6 ص 167) في هذا الشأن ما يلي :
" وبالجملة فنحن نعلم قطعا أن النبي لم يكن يأمر بنفي أحد دائما ثم يرده عثمان معصية الله ورسوله ولا ينكر ذلك عليه المسلمون ، وكان عثمان أتقى الله من أن يقدم على مثل هذا بل هذا مما يدخله الاجتهاد ، فلعل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يرداه لأنه لم يطلب ذلك منهما وطلبه من عثمان ، فأجابته إلى ذلك ، أو لعله لم يتبين لهما توبته وتبين ذلك لعثمان وغاية ما يقدر أن يكون هذا خطأ من الاجتهاد أو ذنبا " ..

هكذا تبدوا الحجج التي يسوقها ابن تيمية في دفاعه عن الأمويين سخيفة وبلا معنى ولا تناسب عقل الإنسان الراشد ، فأبو بكر وعمر – في نظره – لم يردا الحكم لأنه لم يطلب منهما ذلك ، لكنه طلب في عهد عثمان إعادته إلى المدينة ، فلبى عثمان طلبه !!

هل لا يعلم ابن تيمية أن أبا بكر وعمر رفضا طلب عثمان بإعادة عمه الحكم ؟
لماذا يرد أنصار الأمويين كل جريمة يرتكبها أصحاب الشجرة الملعونة في القرآن إلى خطأ في الاجتهاد ؟
لماذا يعشقون مهمة الدفاع عن الأمويين بدلا الانحياز إلى الحق ؟
ألا يعلمون أن الركن إلى الذين ظلموا يعتبر مشاركة لهم في ظلمهم ؟

تكلما عن مروان ابن الحكم في الحلقة الرابعة ، وقلنا – من خلال المصادر المعتمدة - أن أباه الحكم ابن أبي العاص كان لواطيا ، بل سمّاه عالم الأنساب الأول عند المسلمين هشام الكلبي بأبي الفواحش ..

يدافع ابن حجر العسقلاني – توفي في عام 852 هـ - في الصواعق المحرقة (ج 2 ص 527) عن " الصحابي " الحكم بن أبي العاص في شأن هذه التهمة ، فيقول التالي :
" إذا كان شذوذ الحكم حقيقة مسلم بها فإنما كان كذلك كان قبل الإسلام " ..

ونضع تعليقا على ذلك في نقطتين :

1- يعتبر ابن حجر العسقلاني أحد المحامين الكبار عن نظرية " عدالة الصحابة " تلك النظرية التي صنعها الأمويون للتغطية على جرائمهم بمنع النقاش في أفعال أي صحابي باعتبارهم كلهم عدول ..

2- ابن حجر العسقلاني يتحدث عن الحكم وكأن التهمة الوحيدة التي علقت به بعد إسلامه هي الشذوذ ! فالعسقلاني يدير ظهره عمدا لتجسس الحكم على النبي ، كأن سخريه الحكم من النبي وهو بالمدينة في تقليد مشيئه وصوته لا تهم العسقلاني ، ما فعله الحكم مع النبي من جرائم هو أخطر من شذوذه ، فالجرائم وما فيها من سخريه وتجسس أخطر من الأفعال الشاذة التي تقع عواقبها على من يفعلها ، وهى بطبيعتها تتم خلسة وبعيدا عن العيون ، بينما جرائم الحكم مع النبي كانت عامة وأمام الجميع ..

ذكرنا في الحلقة السادسة والسابعة العديد من جرائم معاوية ابن أبى سفيان ، ومنها خروجه على إمام زمانه الإمام علي وتسببه في حروب راح ضحيتها عشرات الألوف من المسلمين ، وذكرنا كيف كان جيشه وقائده ابن إرطاة يقتل المعارضين له ، أو حتى الذين كانوا يرفضون سب الإمام علي ، كما فعل مع الصحابي الجليل حجر ابن عدى ورفاقه الكرام ..

لكن ابن تيمية - أكبر المحامين عن الأمويين - يرى غير ذلك ، فهو يعتقد أن الخطأ كان في صف الإمام علي وليس في صف معاوية ، أحد الفروع الهامة في الشجرة الملعونة في القرآن ..

يقول ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ، تحقيق محمد رشاد سالم - ج 2 ص 587 - ج 2 ص 620 - ج 3 ص 86 ، 87) ما يلي :
" أن الأمة اجتمعت على معاوية ولم تجتمع على الإمام علي " ..

* فهل لا يعلم ابن تيمية جزاء من كان يعارض معاوية ؟!
* هل لا يعلم ماذا فعل جيش معاوية وقائده بسر ابن إرطاة الذي قتل ثلاثين ألفا من المدنيين ، وضمنهم أطفال أمام أمهاتهم ، كما فعل مع أطفال عبيد الله ابن عباس باليمن ؟!
* وهل فات ابن تيمية أن معاوية قد خرق شروط عقد الصلح قبل أن يغادر مكان التوقيع ، ورغم ذلك التزم الإمام الحسن بها طوال حياته ليجنب المسلمين القتل والاعتصاب على يد بني أمية ؟! ..
* وماذا عن بقية جرائم معاوية إذا برأه ابن تيمية من قتل سبط رسول الله ؟!

يقول ابن تيمية في منهاج السنة (ج 3 ص 74) عن معاوية ما يلي :
" ومعاوية ممن حسن إسلامه باتفاق أهل العلم " ..

يخالف ابن تيمية العقل الطبيعي عندما يدرج معاوية ضمن الذين حسن إسلامهم ، وقد ذكرنا العديد من جرائمه بصورة سريعة في الحلقة السادسة والسابعة في هذه الدراسة ، وذلك دون الدخول في التفاصيل ، وللقارئ أن يحكم ..

يلاحظ المتتبع لأقوال ابن تيمية كثرة استخدامه لعبارة " باتفاق أهل العلم " لتسويق بضاعته ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمويين ، وربما كان هذا السلوك يصلح في أزمنة انتهت منذ عشرات السنين ، لكنه يفضح صاحبه في عصر الإنترنت ، بل يأتي بنتائج عكسية ..

يقول ابن تيمية أيضا في منهاج السنة (ج 4 ص 472) عن معاوية ما يلي :
" فإن معاوية ثبت بالتواتر أنه أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما أمر غيره ، وجاهد معه ، وكان أمينها عنده يكتب له الوحي ، وما

اتهمه النبي في كتابة الوحي " ..

ونعلق على ما قاله ابن تيمية في هذه الفقرة بما يلي :

من السخريات التي يسوقها أهل الباطل في تسويق معاوية إلى المسلمين أنهم يقولون أنه كان كاتباً للوحي ، وأنه خال المسلمين لأن النبي تزوج أخته غير الشقيقة ..

أما عن أكذوبة كتابته للوحي ، فأليكم مصادر القوم من كتبهم المعتبرة :

ذكر الذهبي – توفي في 748 هـ - في سير أعلام النبلاء (3 / 81) ، وابن حجر العسقلاني – توفي في 852 هـ - في الإصابة في تمييز الصحابة (6 / 113) أن زيد بن ثابت كان كاتب الوحي وأن معاوية كان كاتب النبي مع قادة القبائل العربية ، لكن كتاب بني أمية لووا الحقائق ، فحولوه من كاتب للرسائل إلى كاتب للوحي ..

يقول ابن أبي حديد – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 1 ص 338) ما يلي :

" كان معاوية أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، واختلف في كتابته له كيف كانت ، فالذي عليه المحققون من أهل السير أن الوحي كان يكتبه على عليه السلام ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأن حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية ابن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل ، ويكتبان حوائجهم بين يديه ، ويكتبان ما يجبي من أموال الصدقات ، وما يقسم في أربابها .. "

أما عن قولهم : " خال المسلمين " ، فنراها غير مستساغة بالمطلق ، فما هي العلاقة بين الأمرين؟! وهل يمكن على هذا القياس أن نقول أن أبا لهب هو عم المسلمين؟! لماذا لا تقيمون علاقة قرابة مع اليهود أيضا بناء على هذا زواج النبي (ص) بيهودية؟! ..

ويقول ابن تيمية في نفس المصدر (ج 4 ص 478) عن معاوية ما يلي :

" واتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة، فإن الأربعة قبله كانوا خلفاء نبوة وهو أول الملوك، كان ملكه ملكا ورحمه" ..

ويقول ابن تيمية في منهاج السنة (ج 6 ص 232) عن معاوية ما يلي :

" فلم يكن من ملوك المسلمين خيرا من معاوية ، ولا كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرا منهم في زمان معاوية " ..

على أية حال نجد في عبارة الجاحظ التالية ردا مناسباً على يدعيه ابن تيمية :

قال الجاحظ – توفي في 255 هـ - في رسائله (ج 1 ص 10) عن جبرية معاوية من خلال ما أسموه زورا بعام الجماعة ما يلي :
" عندها استوى معاوية على الملك ، واستبد على بقية الشورى ، وعلى جماعة المسلمين ؛ من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة ، وما كان عام جماعة ، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غصباً قيصرياً " ..

(ملاحظة : ذكرنا بعضاً من جرائم معاوية في الحلقتين السادسة والسابعة ، وللقارئ أن يحكم إذا كان ما فعله معاوية تمثل رحمة وخيرا – كما يزعم ابن تيمية – أم لا) ..

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى (ج 4 ص 458) عن معاوية ما يلي :

" ومعاوية من الذين شهدوا غزوة حنين ، وكان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي " ..

نعم ، لقد اشترك أبو سفيان وابنه معاوية في غزوة حنين (10 شوال 80 هـ) إلى جانب النبي (ص) ظاهرياً ، كان ذلك بعد عشرين يوماً تقريباً من إسلام الطلقاء في فتح مكة (20 رمضان 8 هـ) ، لكن علماء بني أمية يغطون على تفاصيل ما حدث من الطلقاء وأبنائهم في تلك الغزوة ..

قال ابن هشام – توفى في عام 218 هـ - في السيرة النبوية (ج 4 ص 86) أنه لما ظهرت بوادر الهزيمة على الجيش الإسلامي قال أبو سفيان ما يلي :
" لا تنتهي هزيمتهم دون البحر " ..

ونذكر ابن هشام أيضا في نفس المصدر (ج 4 ص 86) أن كلدة ابن الحنبل – أحد الطلقاء كأبي سفيان – قال حينها مؤيدا لأبي سفيان وساخرا من المسلمين ما يلي :
" ألا بطل السحر اليوم " ، فرد عليه صفوان قائلا : " أسكت ، فض الله فوهك " ..

وابن هشام يذكر أيضا في نفس المصدر (ج 4 ص 126) أن الطلقاء اختلفوا مع النبي على تقسيم غنائم حنين ، بل إن بعضهم وهو ذو الخويصرة (أول الخوارج بالتاريخ الإسلامي) قد اتهم النبي بأنه غير عادل في التقسيم ، فقال له النبي (ص) : " ويحك إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ فإنه يكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية " ..

الثابتون حول الرسول يوم حنين :

قال ابن أبي شيبة – توفى في عام 235 هـ - في مصنفه (ج 7 ص 417) ، وبرهان الدين الحلبي – توفى في عام 841 هـ - في السيرة الحلبية (ج 3 ص 109) ، وابن حجر العسقلاني – توفى في عام 852 هـ - في فتح الباري (ج 8 ص 23) عن الحكم ابن عتبية قال عن بقى حول النبي (ص) في يوم حنين ما يلي :
" لم يبق معه إلا أربعة، ثلاثة من بني هاشم، ورجل من غيرهم، علي بن أبي طالب ، والعباس وهما بين يديه، وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب أخذ بالعنان ، وابن مسعود من جانبه الأيسر، قال: فليس يقبل أحد إلا قتل ، والمشركون حوله صرعى " ..

وفى ذلك يقول مالك ابن عباد الخافقي :

لم يواس النبي غير بني هاشم .. عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط .. فهم يهتفون بالناس أين ؟
ثم قاموا مع النبي على الموت .. فأتوا زينا لنا غير شين

وقال العباس عم النبي في ذلك ما يلي :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة .. وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي إذا ما لفضل شد بسيفه .. على القوم أخرى يا بني ليرجعوا

والتسعة المعنيون فيما سبق من شعرهم ما يلي :

العباس ابن عبد المطلب (عم النبي) - علي ابن أبي طالب (ابن عم النبي) - أبو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب (ابن عم النبي) - شقيقه ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب (ابن عم النبي) - جعفر ابن الحارث ابن أبي سفيان ابن عبد المطلب (ابن عم النبي) - الفضل ابن العباس (ابن عم النبي) - قثم ابن العباس (ابن عم النبي) - عبد الله ابن مسعود (من كبار الصحابة) -

الثابتون في الجيش بصورة عامة من وراء النبي يوم حنين :

ذكر البيهقي – توفى في عام 458 هـ - في دلائل النبوة (ج 5 ص 131) ، والذهبي – توفى في عام 748 هـ - في تاريخ الإسلام (ج 2 ص 578) ، وابن كثير – توفى في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 4 ص 378) عن حارثة ابن النعمان أنه قال عن الثابتين في الجيش يوم حنين ما يلي :
" لقد حزرت من بقي مع رسول الله (ص) حين أدبر الناس ، فقلت: مائة واحد " ..

ذكر الترمذي – توفى في عام 279 هـ - في سننه (ج 3 ص 117) ، وابن العربي - - توفى في عام 548 هـ - في أحكام القرآن (ج 2 ص 414) ، والسيوطي – توفى في عام 911 هـ - في الدر المنثور (ج 3 ص 225) ، ومحمد ابن عبد الرحيم المبركفوري – توفى في عام 1935م - في تحفة الأحوذى في شرح سنن الترمذي (ج 5 ص 274) عن ابن عمر أنه قال عن الثابتين في الجيش يوم حنين ما يلي :

" لقد رأينا يوم حنين وإن الفئتين لموليتان ، وما مع رسول الله (ص) مائة رجل " ..

قال ابن سعد – توفي في 230 هـ - في الطبقات الكبرى (ج 2 ص 149) عن محمد ابن عمر عن الثابتين يوم حنين ما يلي :
" إن المائة الصابرة يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين، وستة وستون من الأنصار " ..

ونختم تلك الفقرة ببعض النقاط التالية :

- 1- بعد أن أتم الله نعمته على رسوله في فتح مكة وضع النبي عتاب ابن أسيد قائماً عليها ولم يضع أبا سفيان سيد قريش ، ولو علم النبي (ص) أن في أبي سفيان خيراً لطلب منه أن يتولى الولاية في مكة ..
- 2- أهم أحاديث النبي (ص) في أبي سفيان ومعاوية كان بعد فتح مكة ، أي بعد إسلامهم ، وقد أوردنا ما تيسر لنا من تلك الأحاديث في هذه الدراسة ..
- 3- كان عدد الجيش الإسلامي يوم حنين 12 ألفاً من المقاتلين ، ولم يكن أبو سفيان أو ابنه من الثابتين حول النبي ، بل كانا من الهاربين ، وتدل عبارة أبي سفيان حين تشفى في هروب الجيش وتمنى هزيمته على أنه وابنُه كانا من الهاربين ..
- 4- كان أولى بابن تيمية - محامى الطلقاء وأبناء الشجرة الملعونة في القرآن - أن يذكر خيراً في أولئك التسعة الذين ثبتوا بجانب النبي (ص) ، بدلا من تركية من ألفهم النبي بغنائم المسلمين كي يتقى شرهم ..

لأن الموفق أحمد الخوارزمي الحنفي المذهب – توفي في عام 568 هـ - ألف كتابا سماه " المناقب " جمع فيه مناقب أمير المؤمنين علي (ع) ، فلا بد من ابن تيمية – محامى وفيلسوف بني أمية – أن يهاجمه ، فينزع عنه العلم ويوجه له الإهانات..

يقول ابن تيمية في منهاج السنة (ج 5 ص 41) عن الموفق أحمد الخوارزمي ما يلي :
" إن أخطب خوارزم هذا، له مصنف في هذا الباب ، فيه من الأحاديث المكذوبة ما لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالحديث ، فضلا عن علماء الحديث ، وليس هو من علماء الحديث ، ولا ممن يرجع إليه في هذا الشأن ألبتة " ..

فهل كان الخوارزمي كما يقول عنه ابن تيمية ؟

الخوارزمي جمع أحاديث تداولها علماء الحديث عند المدرستين السنية والشيعية ووضعها في كتابه ، هذا هو كل ما فعله ، وكلام ابن تيمية في تجريح من يذكر أهل البيت بخير يكشف عن حقد أموي دفين ، لنرى ماذا قال العلماء المعترفون عن الخوارزمي :

1- قال عماد الدين الأصفهاني – توفي في عام 597 هـ - عن الخوارزمي ما يلي :
" خطيب خوارزم ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ، من الأفاضل الأكابر فقهاً وأدباً ، والأماثل الأكارم حسباً ونسباً " ..

2- قال الحافظ محب الدين ابن النجار البغدادي الشافعي المذهب – توفي في عام 643 هـ - عن الخوارزمي ما يلي :
" الموفق بن أحمد المكي، كان خطيب خوارزم، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً، ومن تلامذة الزمخشري " ..

3- قال الصفدي – توفي في عام 767 هـ - عن الخوارزمي ما يلي :
" كان متمكناً في العربية، غزير العلم، فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً. قرأ على الزمخشري ، وله خطب وشعر ومناقب " ..

4- قال أبو الوفاء القرشي الحنفي المذهب – توفي في عام 775 هـ - في طبقاته عن الخوارزمي ما يلي :
" الموفق بن أحمد بن محمد المكي ، خطيب خوارزم ، أستاذ ناصر بن عبد الله صاحب المغرب ، أبو المؤيد ، مولده في حدود سنة 484 ، ذكره القطني في أخبار النخاعة ، أديب فاضل له معرفة في الفقه والأدب ، روى مصنفات محمد بن الحسن عن عمر بن محمد بن أحمد أنسفي ، ومات رحمه الله سنة 568 ، وأخذ علم العربية عن الزمخشري " ..

5- قال التقى الفاسي المكي – توفي في عام 832 هـ - عن الخوارزمي ما يلي :
" الموفق بن أحمد بن محمد بن محمد المكي، أبو المؤيد، العلامة، خطيب خوارزم، كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرّج به جماعة، وتوفي بخوارزم في صفر سنة ثمان وستين وخمسائة. ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام.

وذكره الشيخ محي الدين عبد القادر الحنفي في طبقات الحنفية وقال: ذكره القفطي في أخبار النحاة، أديب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب. وروى مصنفاً محمد بن الحسن عن عمر بن محمد بن أحمد أُلنسي " ..

6- قال السيوطي - توفي في عام 911 هـ - عن الخوارزمي ما يلي :

" الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق ، أبو المؤيد ، المعروف بأخطب خوارزم ، قال أُلصفي: كان متمكناً في العربية ، غزير العلم ، فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً ، قرأ على الزمخشري ، وله خطب وشعر ، قال القفطي : وقرأ عليه ناصر المطرزي ، ولد في حدود سنة 484 ومات سنة 568 " ..

عرفنا في الحلقة الثامنة جرائم يزيد ابن معاوية ، ولنذكر بعض الفقرات من الكتب المعتمدة التي ذكرناها في تلك الحلقة حتى تنفع المؤمنين :

- 1- البخاري في صحيحه ، ومسلم في صحيحه ، والنسائي في سننه ، وأحمد في مسنده ذكروا حديثين للنبي (ص) توعد فيهما من يخيف أهل المدينة بلعنه الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل ، وجيش يزيد لم يخف المدينة فقط ، بل قتل عشرة آلاف من أهلها واغتصب نساءها ، وكان ذلك بأوامر منه شخصياً إلى قائده مسلم بن عقبة ..
- 2- ابن كثير يقول عنه : اشتهر يزيد بالمعازف وشرب الخمر ، كان إماماً فاسقاً ..
- 3- الأصفهاني يقول : كان أول من سن الملاهي في الإسلام من الخلفاء وأوى المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر
- 4- ابن سعد ينقل نصاً عن عبد الله ابن حنظلة يقول فيه أن يزيد نكح عماته واغتصب أخواته ، ولم لا يعرف فقد كان ابن حنظلة من وجهاء المدينة وسافر في وفد - بعد مقتل الحسين وأصحابه - إلى دمشق لينزلوا ضيوفاً على يزيد في قصره ويتأكدوا من إسلامه ، وعاد الوفد وقص من أفعال يزيد ما لم يخطر على عقل مسلم ..
- 5- المسعودي يقول : كان يضم الإلحاد ولا يعتقد بالمعاد ..
- 6- الذهبي يقول : يزيد ممن لا نسبه ولا نحبه ، كان يتناول المسكر ، ويفعل المنكر ، افتتح دولته بمقتل الحسين الشهيد ، واختتمها بواقعة الحرة فمقتله الناس ..
- 7- اليعقوبي ذكر نص رسالة يزيد إلى واليه في مكة بقتل الحسين والتمثيل بجثته إن لم يبايع : " إن امتنعنا فاضرب أعناقهما ، وابعث إليّ برؤوسهما ، وخذ الناس بالبيعة ، فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم ، وفي الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير والسلام " ..
- 8- قال ابن كثير ، وابن الأثير أن يزيد قال لقائد جيشه الذي قتل عشرة آلاف مسلم في المدينة واغتصب نساءها ما يلي : " إذا قتلتم فأبج المدينة ثلاثاً للجند ، وإيّاك أن تمنع الجند من عدوهم ، فليفعلوا ما شاءوا في المدينة " ..

لكن مفتي السعودية الحالي عبد العزيز آل شيخ - ومعه السلفيون الوهابيون المواليون للأمويين قلباً وقالباً - له رأى آخر في يزيد ابن معاوية ، وهو منشور على اليوتيوب على أية حال صوتاً وصورة ، وننقل نصه دون نقص أو زيادة فيما يلي :

" بيعة يزيد ابن معاوية بيعة شرعية ، أخذها أبوه له في حياته ، فبايعه الناس وقبلوا بيعته ، ولما توفي - يقصد معاوية - امتنع الحسين وابن الزبير عن المبايعة ، ثم بايع ابن عمر ، وامتنع الحسين وابن الزبير عن المبايعة لشبهة أرات لهم ، كانوا بذلك رضي الله عنهم غير مصيبين ، يعنى بيعة يزيد بيعة شرعية ، وبيعة أخذت له في حياة أبيه ، وأعطاه المسلمون بيعتهم ، ولكن الله حكيم عليم فيما قضى وقدر ، تلك أمور مضت ، نسأل الله أن يرضى عن الجميع " ..

(سبغ ملاحظات : الملاحظة الأولى : المفتي المذكور هو من أحفاد محمد ابن عبد الوهاب ، القائد الحركي للسلفية ، ولمزيد من المعرفة عن جرائم هؤلاء الناس بحق المسلمين ننوه إلى دراستين لكاتب الدراسة على مدونته ، الدراسة الأولى من عشر حلقات بعنوان : السلفية الوهابية وجذورها التوراتية " ، والدراسة الأخرى من ست حلقات بعنوان : " السلفية الوهابية ، أنهار الشرق الدموية " ..

الملاحظة الثانية : نقلنا الفقرة الخاصة بالعلامة المفتي ، والأخطاء اللغوية بالفقرة نطق بها لسانه وليست من صنعنا ، فوجب التنويه ..

المفتي يقول : " بيعة يزيد بيعة شرعية " .. ونحن نسأل المفتي :

ألم تكن شروط الصلح بين الإمام الحسن ومعاوية أن يتولى الإمام بعد وفاة معاوية ؟!

ألم يقتل معاوية الإمام الحسن عن طريق زوجته ، ابنة شقيقة أبي بكر ؟

دعنا من حق الأئمة من أهل البيت ، هل كانت شروط الإمامة تنطبق على القاتل الفاسق السكير الزاني يزيد ابن معاوية بنصوص كبار علماء أهل السنة ؟

الملاحظة الثالثة : يقول المفتي : أن الحسين (ع) والزبير كانا غير مصابين ، هذا طبقاً لقياسات إسلامكم الأموي الذي تقولون فيه أن الخروج على الحكام الظلمة يعتبر خروجاً على الشرع ..

الملاحظة الرابعة : يقول المفتي المذكور : " أخذها له في حياة أبيه ، وأعطاه المسلمون بيعتهم " .. ليتك تخبرنا أيها المفتي عن الدماء التي سالت والرواح التي أزهدت في سبيل تلك البيعة ؟!

الملاحظة الخامسة : يقول المفتي المذكور : " تلك أمور مضت .. والحق أنها ليست كذلك ، فمنهاج الأمويين تدلسون بها على المسلمين ، وشيعتكم على المنابر تنطق بتعاليم الحاخام المتأسلم كعب الأبحار ، وشبابكم في الميادين يفتخ السيارت وينسف المخالفين ، أليس هذا هو الإسلام الذي قدمتموه للناس؟! "
الملاحظة السادسة : المفتي المذكور يقول : " تلك أمور مضت ، نسأل الله أن يرضى عن الجميع " .. كأنه لا يعلم الحديث النبوي الذي يتوعد من يخيف المدينة بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه نصب ولا عدل !!
الملاحظة السابعة : يحمل لنا التاريخ سخریات كثيرة من الفقهاء تشبه ما قاله المفتي المذكور ، فسعيد ابن المسيب (زوج ابنة أبي هريرة) كان أحد علماء المدينة السبعة ، ورغم ذلك رفض الاشتراك في جنازة الإمام علي ابن الحسين أو الصلاة عليه ، لكن ابن المسيب لا يرى أي مانع في الصلاة خلف الحجاج الثقفي الذي قتل عشرات الألوف من المسلمين ، أعادنا الله من الفتن – راجع ابن حزم في المحلى ج 4 ص 214) ..

يقول العلامة السلفي الوهابي عبد الله الجبرين في فتاويه (فتوى رقم 3863) عن يزيد ابن معاوية ما يلي :
" يزيد كان عابداً صالحاً ، وهو أمير الجيش الذي غزا القسطنطينية ، وقد أخبر النبي (ص) أن أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ، وقد ألصق به الأعداء من الرافضة أكاذيب ووقائع لا حقيقة لها " ..

(ثلاث ملاحظات : **الملاحظة الأولى :** أما عن عبادته وصلحه ، فالكتب تمتلأ صفحاتها عن تفاصيل ذلك ، وقد نقلنا بعضه في الحلقة الخامسة مع ملخص له في تلك الفقرة بهذه الحلقة ز.
الملاحظة الثانية : عن فتحه القسطنطينية وأن النبي توعد أن أول جيش يغزوها سيكون مغفورا ، فتعليقنا ما يلي :
النبي لا يقول متناقضات ، فلا يعقل أن يلعن شخصا هنا وما ولد ويغفر لهم هناك ، الأمويون لعبوا في كل الأحاديث في عهدهم لتكون لصالحهم وتنتقص من أعدائهم ، وعلى أيه حال ، فالحديث النبوي – وقد ذكرناه - واضح وضوح الشمس لمن يخيف أهل المدينة وجزاؤه اللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه نصب ولا عدل ، ويزيد أيها العلامة الوهابي فعل أكثر من الإخافة ، فقد قتل جيشه عشرة آلاف من سكانها واغتصب نساءها..
الملاحظة الثالثة : جميع من ذكرنا في مقدمة الفقرة لا ينتمون على الروافض ، المسعودي الذي كفر يزيد ليس رافضيا ، وهناك أضعاف من ذكرنا يقولون نفس ما قاله المسعودي ، وهم ليسوا روافض ، بل من كبار علماء أهل السنة ، عليكم أن تحترموا عقول القراء) ..

على أية حال ها هو الذهبي يرد على أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فيدعون أن يزيد ابن ميسون كان إماما شرعيا :

قال الذهبي – توفي في عام 748 هـ - في تاريخ (ص 167) عن إجبار معاوية الناس لمبايعة ابنه يزيد ما يلي :
" قد مضى أن معاوية جعل ابنه يزيد ولي عهد بعده ، وأكره الناس على ذلك " ..

يقول ابن عساكر – توفي في عام 571 هـ - في تاريخ مدينة دمشق (ج 23 ص 186) عن شمر بن ذي الجوشن وهو الذي شارك في قتل الإمام الحسين (ع) ما يلي :
" كانت لأبييه صحبة ، وهو تابعي ، أحد من قاتل الحسين بن علي ، وحدثت عن أبيه ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي " ..

(**ملاحظتان : الملاحظة الأولى :** هذا الغمز وتلك التلميحات تسيء إلى أهلها وتنزل غضب الله عليهم ، ما معنى أن نقول على قاتل أحب الناس على قلب النبي (ص) : تابعي؟! أي إشارة إلى عوام الناس ليربطوا تلك الكلمة بأية التوبة رقم 100 : " والذين اتبعوهم بإحسان "؟! لماذا تمر يا ابن عساكر على جملة " أحد من قتل الحسين " مرور الكرام ، كأن هذا الملعون قتل فردا عاديا؟! وهكذا تصنعون بوصية النبي (ص) التي كررها ثلاثا في فراش موته : " أوصيكم الله في أهلي "؟!
الملاحظة الثانية : أما إذا أردنا أن نرى أصل الرواية التي رفع بها ابن عساكر هذا الملعون إلى درجة " كان لأبييه صحبه " فهي في الواقع كانت صحبة سوداء لأنه خالف كلام النبي (ص) ولم ينزله منزله ، ولنرى الرواية التي جعل بها ابن عساكر والد هذا الملعون صحابيا:
" عن ذوي الجوشن الضبابي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر بابين فرس يقال لها القرعاء فقلت: يا محمد قد جنتك بابين القرعاء لتتخذة قال : لا حاجة لي فيه ، وإن أردت أقبضك بها المختارة من دروع بدر فعلت ، قال : ما كنت لأقبضه اليوم بغرة ، قال : لا حاجة لي فيه ، ثم قال: يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون ... الخ " ..) ..

لو فحصنا مراتب بقية من شارك في قتل الإمام الحسين (ع) ومن معه من أهل البيت ومناصريه في كتب القوم ، فيمكن أن نذكر الأسماء والدرجات العلا التي وضعهم فيها بعض العلماء ، وذلك فيما يلي :

1- عبد الله ابن عمير الكوفي : كان قاضيا ليزيد ابن معاوية في الكوفة ، ولما وصل إليها سفير الإمام الحسين قيس ابن مسهر الصيداوى قبض عليه جيش يزيد ورموه من سطح القصر ، كان دور القاضي المذكور في هذا الحادث هو أنه نزل إلى الشارع وقام بفصل رأس سفير الحسين ..

روى البخارى في صحيحه ، ومسلم في صحيحه عن عبد الله ابن عمير ، وهو ما يشير على أنه ثقة عند القوم ، وهذا فيه إهانة لمن ناصروا أهل البيت ، بل تكلم فيه ابن حجر العسقلاني في تعجيل المنفعة (ص 218) بالتالي :
" تابعى كبير ، ذكره البخارى في تاريخه ولم يكر فيه جرحا " !!

2- عزرة بن قيس الاحمسي الكوفي : كان قائدا للخيلة التي هجمت على الإمام الحسين وأهل بيته .. نقل عنه ابن حبان في الثقات (ج 5 ص 279) ، ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج 6 ص 212) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج 40 ص 309) ، والذهبي في ميزان الاعتدال (ج 3 ص 66) .. وهو ما يعنى أنهم رفعوا مرتبته وجعلوه ثقة غير مبالين بما فعل من جرائم كبرى في حق أهل بيت النبوة وغيرهم من المسلمين ..

3- محمد ابن الأشعث ابن قيس : أمه هي أم فروة بنت أبي قحافة ن شقيقة أبي بكر ، كان قائد الجيش الذي قاتل مسلم ابن عقيل رسول الإمام الحسين إلى الكوفة ، كما أنه اشترك في قتال الحسين (ع) في طف العراق ، نقل عنه النسائي وأبو داود ، بل إن ابن حجر العسقلاني يقول عنه في تهذيب التهذيب (ج 9 ص 64) : " مقبول الرواية " ..

4- شيبث بن ربيعي التميمي اليربوعي : أسلم ثم ارتد ثم أسلم ، اشترك في حصار قصر عثمان أعان على قتله ، انضم إلى جيش الإمام علي (ع) ثم خرج عليه ، انضم إلى معاوية ثم خرج عليه ، بايع يزيد ابن معاوية وقاتل الحسين في طف العراق ، كان من فقهاء الكوفة الذين أفتوا بوجوب قتل الحسين ، ثم بايع المختار الثقفي الذي كان يثار لدم الحسين ومن معه ثم خرج عليه ، بايع الزبيريين ثم قتل ..
ورغم هذا المشوار الطويل من التناقضات الذي يسلب الثقة من هذا الرجل إلا أن أبا داود والنسائي نقلوا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات (ج 4 ص 371) أيضا ..

5- عمرو ابن الحجاج الزبيدي : كان قائدا للكتيبة التي منعت الماء عن الإمام الحسين (ع) ومناصريه في طف العراق .. نقل عنه أبو داود والنسائي ، وقال فيه ابن حجر العسقلاني " ثقة " ، وقال فيه الذهبي " صدوق " ..

6- عمر ابن سعد ابن أبي وقاص : كان قائدا عاما للجيش الذي قاتل الإمام الحسين (ع) في طف العراق .. نقل عنه ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب (ج 1 ص 717) وقال : " صدوق ولكن مقتنه الناس لكونه كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي " ..

7- الحصين ابن نمير : كان صحابيا وكاتبا للوحي ، ولاه عمر على الأردن ، حارب مع معاوية في صفين ، رمى الإمام الحسين (ع) بسهم في طف العراق لمنعه من الشرب فأصابه ، وكان نائبا لقائد الجيش في موقعة الحرة الذي قتل عشرة آلاف من أهل المدينة واغتصب نسائها ، شارك في حرق الكعبة ..
ورغم هذا التاريخ الطويل من الهبوط إلى الدرك الأسفل ينقل عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج 4 ص 384) ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة (ج 2 ص 80) ، والذهبي في ميزان الاعتدال (ج 1 ص 554) ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com